والذى سيكون عاملا هاما فى التطوير الفن والفنون العربى إلى الامثل.. وأخيرا ابارك هذا المهرجان الذى يدعو إلى الفخر والاعتزاز وتبعه الفنان الآن مبروك عن الوفد البلجيكى والكسندر ليفتى عن الاتحاد السوفياتى اللذان رحبا بفكرة المهرجان وإقامته كما عبرا عن سعادتها بالمشاركة فيه

ثم اختتمت كلمات الوفود بكلمة الفنان التونسى المنصف السويسى عن المهرجانات المسرحية العربية - فقال: فننا الزيف الذى نصل به إلى الحقيقة فإننا من اجل الحقيقة تمارس اللعبة بعيدا عن واقع تلك الشخصيات التى تعيش حالات يقوم بعضها بدور ملك وهو شخص بسيط أو فنان وهو جزار أو بوليس – ثم ابتسم – وهو أستاذ

والفن يبدأ بالتناقض والتضاد والصراع فى الحوار الديمقراطى فى المسرح وليس خارجه لكننا نتمنى أن نراه خارجه مثل ما فى المهرجان.. بعدها قام فاروق حسنى وزير الثقافة بتسليم شهادات التقدير لكل الفرق والوفود المشاركة، كما أعلن انه فى موعد لاحق سيتم توزيع شهادات التقدير للفرق المصرية المشاركة.

واختتم الحفل ببرنامج فنى شاركت فيه فرقة الموسيقى العربية.. وربعاى الموسيقى ثم رقصة – التنورة – لفرقة الدراويش بقص ثقافة الغورى للتراث.. وبنهايتها دعا الوزير الضيوف والمشاركين إلى المأدبة التى أقامها تكريما لهم.. وينتهى الحفل بالعناق ووعود باللقاء فى المهرجان القادم..

رحمة..
حالة من التنفيس الدرامى..
على ايدى الهواة !

يرفع المسرح الحديث هذه الأيام الستار عن أول عرض مسرحى بعد مهرجان المسرح التجريبى بعنوان – رحمة – تأليف وسيكود راما – عبد الرحمن عرنوس – أستاذ التمثيل بجامعة اليرموك بالأردن الذى نزح إليها من القاهرة بعد مشوار محاولاته لإيجاد لغة جديدة للتعبير الحركى ومفرداته.. حتى جاءت السيرة الشعبية التاريخية(ناعسة وأيوب) برؤية سيكود رامية على خشبة المسرح تختلف بالضرورة عن سيرة المداحين الشعبيين الذين ركزوا على الحدوتة الكاملة مستغلين ما فيها من تشويق لم تشغل المعد – عبد الرحمن عرنوس –الذى اعتمد على الحالة فقط فتحول بذلك مدلول الحدث.

فالعلاقة بين (ناعسة أو رحمة) كما فى المسرحية وبين أيوب ليست فقط هى الحب بين طرفين ولا يستطيع احديهما التخلى عن الأخر ولكنها المبدأ أو العرض والشرف وأحيانا الكيان أو الأرض.. اللذان شكلا المحور الاساسى للأحداث فى المسرحية وفى المقولة أيضا.

ففى المسرحية التى بدأت بتشكيلات الكورس الذى يدق ناقوس الافتتاح بمقولته عن دور المسرح.. جاءت رحمة إلى وطنها تحمل - أبوب – قفص من الخوص فيراها – نور – مصاص الدماء ومستغل الأحداث ومحركها لتجويع الشعب كى تظل فى حاجة إليه..ويحاول أبعدها عن القرية بكل الوسائل.. فهو يعلم أنها الوحيدة التى تستطيع كشفه والتخلص منه إذا تعاون معها أهل القرية

واكتشف أهل القرية إنها لا تأتى معها بالخراب وليست شؤما على الأرض والنساء كما أقنعهم – نور –المتحالف مع – جازية – الحادقة على – رحمة – والتى تريد النيل منها مهما كلفها ذلك.. حتى جاءت لحظة عطش الشعب بسرقة المياة وبيعها للتجار عن طريق – الساقى ونور – وأعوانه فاشترطت جازية على الشعب لكى تعود المياة انه لابد من قص شعر – رحمة – وفى المزاد تم ذلك. ولكن استمرت المحاولات لإنقاذ –رحمة – بالرمز زوجة –أيوب – ثم ياتى انتصارا لشعب على– نور وأعوانه – ونادوا بالخلاص من نو –قابيل –الانا والحقد داخل النفس البشرية فى كل العصور..

اعتمدت المسرحية على التعبيرية أحيانا وخاصة فى المشاهد الخلفية فى بؤرة ضوء تشكل وهم المسرح.. جاءت رمزية فى أحداثها وتمثلها الذى اعتمدت على الحالة النفسية للشخصية بالمهنى الفنى والعلمى لتفسير السلوك بالمعنى المرضى.. فجاء -نور -على خشبة المسرح تماما شاذا يحمل عقدة عبد يكره كل الاستناد بل كل البشر.وقد أدى دوره الممثل الشاب - حمدى الحكيم -بانسيابية بعيدة عن الأداء التقليدى لهذه الشخصية وأيضا الصوت الشاب -زينب -وهى تجسد - رحمة - على خشبة المسرح تمثيلا وغناء فى عمق يحمل البعد التاريخى والرمزى للشخصية وبتلقائية يفتقدها كثيرون خاصة عند محاولة تضفير التمثيل والغناء.

أما الوجه الجديد -نجوى كامل - التى تلعب دور - أم السعد - أحدى نساء القرية فقد برزت بتميزها كنجمة فى هذا العرض الذى حاول معده ومخرجه - عبد الرحمن عرنوس - إيجاد لغة جديدة لفن ادائى بعيدا عن - الجستات – والحناجر القوية معتمدا على القيادة الجسدية فى التعبير والحركة.. مما دافعه لاختيار ممثليه من الهواة الذين لم يسبق لهم الوقوف على خشبة المسرح الدولة من قبل..فكانوا كما أراد لكنهم فقدوا قدرة السيطرة الروحية والابهامية على الصالة..ومع ذلك فقد لفتوا أنظار النقاد والمشاهدين فأطلقوا على العرض - ميلاد النجوم - كما نجح المخرج فى توظيف الموسيقى والغناء توظيفا دراميا بين مزج صوت المطرب - محمد حمام الفخيم - وبين الأحداث فى تنويعات تشكيلية تعبيرية رمزية وبين الآلات الشرقية للتخت العربى.. وكلمات احمد فؤاد نجم وعبد الرحمن الابنودى وان كان الديكور اقل تميزا فى العرض باستثناء المدرج الهرمى والمركب..كانت هناك الشجرة التى لا تعطى معنى أو مدلولا وكذلك بعض قطع الإكسسوار المنتشرة فى مقدمة المسرح عدا عجلة العربة التى سجن فيها نور نفسه فى نهاية العرض ليحتمي بها..وبذلك توافر للعرض بعناصره امهملية حالة مسرحية اعتمد فيها المخرج والمؤلف عبد الرحمن عرنوس على أسلوب التداعى والتنفيس الدرامى فى علاقة الممثل بالشخصية خلال منهج السيكودراما الذى ابتكره - مورينو - وصولا إلى التلقائية فى محاولة لتخليص الممثل من شوائب الأداء التقليدى وتراكماته الحركية والصوتية كما سلكت المسرحية على طريق المسرح الفقير للمخرج البولندى جروتوفسكى مجسدة حالة مسرحية تبحث عن الذات والماهية..